على ذلك بطريق الاستئناف التعليلي بقوله انه من يتق
اي يفعل التقوى في جميع احواله اويتق نفسه عما يوجب سخط
الله تعالى وعذابه ويصبر على المحن او على مشقة الطاعات
او عن المعاصي التي تشتلذها النفس فان الله لا يضيع اجر
المحسنين اي اجرهم وانما وضع المظهر موضع المضمر تنبيها
على ان المنعوتين بالتقوى والصبر موعودون بالاحسان
قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اختارك وفضلك علينا
بما ذكرة من النعوت الجليلة وان كنا وان الشان كنا لخاطئين
لمتعمدين للذنب ان فعلنا بك ما فعلنا ولذلك اعترفنا واذ فيه
اشعار بالتوبة والاستغفار ولذلك قال لا تثريب اي
لا عتب ولا تانيب عليكم وهو تفعيل من الثرب وهو الغشي
الغاشي للكوش ومعناه ازالته كما ان التجليد ازالة الجلد
والتقريع ازالة القرع لانه اذا ذهب كان غاية الهزال
فضرب مثلا للتقريع الذي يذهب بماء الوجوه وقوله سبحانه
عزوعلا اليوم اليوم منصوب بالتثريب اوبالمقدم
خبرا لا اي اثرتكم اولا تثريب مستقر عليكم اليوم الذي هو
مظنة له فما ظنكم بسائر الايام اويقوله يغفر الله لكم
لانه صفح عما جرى منهم وعفا عن جريرتهم بما فعلوا من
التوبة وهو ارحم الراحمين يغفر الصغاير والكبايرو يتفضل
على التاديب بالقبول ومن كرمه عليه الصلاة والسلام ان
اخوته ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن
نستحي منك بما فرط منا فيك فقال عليه الصلاة والسلام ان
اهل مصر وان ملكت فيهم كانوا ينظرون الي بالعين الاولى

ويتولون

ويتولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد
شرفت بكم الان وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتي
وانى من حقدة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذهبوا
بقميصي هذا قيل هو الذي كان عليه حين وقيل هو القميص
المتوارث الذي كان في التعويذ امره جبريل عليه السلام
بارساله اليه واوحى اليه ان ريح الجنة لا يقع على مبتلى
الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا لكن بصيرا
اوياتي الي بصيرا وبصره قوله وايتوني باهلكم اجمعين
اي بابي وغيره ممن ينتظمه لفظ الاهل جميعا من النساء والذراري
قيل انما حمل القميص يهودا وقال اخرنته بحمل القميص ملطخا
بالدم اليه فافرحه كما احزنته وقيل حمله وهو حافر حاسر
من مصر الي كنعان وبينهما مسيرة ثمانين فرسخا ولما فصلت
العير خرجت من عريش مصر يقال فصل من البلد فصولا اذا
انفصل منه وجاوز حيطانه وقرا ابن عباس رضي الله عنهما
انفصل العير قال ابوهم يعقوب عليه السلام لمن عنده
اني لاجد ريح يوسف اوجده الله سبحانه وتعالى ما عبق
من القميص من ريح يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به
يهودا لولا ان تفندون ان تنسبوني الي الفند وهو الخرف
وانكار العقل وفساد الراي من هرم يقال شيخ مفند ولا يقال
مجوز مفندة الا لم تكن في شيبتها ذات راي فتفندني في كبرها
وجواب لولا محذوف لصدقتموني قالوا اي الحاضرون عنده
تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب
قدما في افراط محبتك ليوسف ولم يجك بذكره ورجايك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)